

Migration as a demographic phenomenon and its impact on Algeria's social development

Abdel Rahman Soudani¹, Halis Junaidi²

¹Temporary professor, University of Ghardaia (Algeria).

²Temporary professor, University of Djelfa (Algeria).

The Author's E-mail: soudanisoudani621@gmail.com¹,
djenidi.helis@univ-tlemcen.dz²

Received: 03/2024

Published: 09/2024

Abstract:

The study aimed to identify the term human development in Algeria and its relationship to the state of expulsion and attraction, and to identify the relationship between the level of human social development and the phenomenon of migration, where it is noted that there is an interactive relationship between migration and development, translated into a relationship of influence and impact for each on the other, and in this study, some aspects of social development were reviewed that affect the reduction of the phenomenon of migration, especially among the poor and vulnerable groups, this group that the state is working today to achieve its stability in all areas, which is only achieved thanks to the latter development, which today is no longer measured by material economic standards, but rather has gone beyond that to other indicators that are more accurate and valid for comparison between regions in their level of progress and development

Keywords: migration; phenomenon, demography, influence, social development

الهجرة كظاهرة ديموغرافية وتأثيرها في التنمية الاجتماعية بالجزائر

عبد الرحمن سويداني¹، حليس جنيدى²

¹أستاذ مؤقت، جامعة غرداية (الجزائر).

²أستاذ مؤقت، جامعة الجلفة (الجزائر).

الملخص:

استهدفت الدراسة التعرف على مصطلح التنمية البشرية في الجزائر و علاقته بحالة الطرد و الجذب، والتعرف على العلاقة التي تربط بين مستوى التنمية الاجتماعية البشرية وظاهرة الهجرة، حيث يلاحظ ان هناك علاقة تفاعلية بين الهجرة والتنمية، ترجمت في علاقة التأثير والتأثير لكل منهما على الآخر، وفي دراستنا هذه تم استعراض البعض من جوانب التنمية الاجتماعية التي تؤثر في الحد من ظاهرة الهجرة وخاصة عند فينتي الفقراء والأشخاص الضعفاء هاته الفئة التي تعمل الدولة اليوم علي تحقيق استقرارها في جميع المجالات الشئاذي لا يتحقق الا بفضل التنمية هذه الاخيرة التي لمتصبح اليوم تقاس بمقاييس اقتصادية مادية بل تعدى ذلك الى مؤشرات اخرى اكثر دقة و صلاحية للمقارنة بين المناطق في مستوى تقدمها وتنميتها

الكلمات المفتاحية: الهجرة، ظاهرة، الديمغرافيا، التأثير، التنمية الاجتماعية.
المقدمة

تعد التنمية من الوسائل المهمة والمساعدة علي استقرار السكان في منطقة ما. فالتنمية تعني توفر الخدمات، ووجود المشروعات الاقتصادية، وغيرها من وسائل التسهيلات الحياتية التي تساعد على بقاء الناس حيث أماكنهم. أما عندما لا تتوفر الخدمات والمشروعات الاقتصادية وفرص العمل والوسائل الحياتية المساعدة فيكون ذلك مدعاة لترك المكان والبحث عن آفاق جديدة في أماكن أخرى.

ما سبق يطلق عليه عوامل الطرد والجذب، والتي تجعل الأشخاص يفكرون دوم في الهجرة وترك المكان إلى مكان آخر جديد تتحسن فيه ظروف الفرد المعيشية. وعوامل الطرد والجذب مرتبطة ارتباط وثيق بحالة المنطقة التنموية، فالتنمية في منطقة ما تجعل الحياة سهلة وميسرة في ، بينما العكس في المناطق غير المناة، الشيء الذي يجعل الظروف مهيأة لحدوث الهجرة باتجاه المناطق الأكثر تنمية.

ولقد انتهجت الدولة في السابق سياسة المركزية في تركيز الخدمات والمشروعات الاقتصادية في بعض مناطق بعينها كالجزائر العاصمة والمدن الكبرى، مما أدى إلى تركيز السكان في تلك المناطق، وجعلها مناطق جذب شديدة للسكان من مناطق أخرى محرومة، هذا النمط المترکز من التنمية دفع بالكثير من الأسر والشباب إلى التفكير في الهجرة من مناطقهم الفقيرة ضعيفة التنمية إلى تلك المناطق الغنية عالية المستوى التنموي، وإن كان توزيع المشروعات التنموية والاقتصادية علي كل مناطق الجمهورية، يكون دافع التقليل تيارات الهجرة الداخلية الجارفة .

وإن كانت التنمية في السابق تقاس بمقاييس اقتصادية مادية، لم تعد صالحة في هذه الأيام لأن التنمية الاقتصادية لا تعكس رفاهية مجتمع وليست دليل علي مستوي تقدمه، فهناك مؤشرات أخرى أكثر دقة وصلاحية للمقارنة ما بين المجتمعات في مستوي تقدمها وتنميتها، لذلك فقد إنتهجت الأمم المتحدة نهج التنمية البشرية الذي يأخذ في اعتباره مفاهيم أخرى بجانب المفاهيم الاقتصادية فليس الجانب الاقتصادي وحده تقاس رفاهية البشر، فهناك الجانب الصحي والجانب التعليمي، مع مؤشرات أخرى مثل مؤشر الفقر المادي..... وغيرها. وبذلك فمن المتوقع أن يكون إرتفاع مؤشر التنمية البشرية دليل علي استقرار السكان في منطقة معينة، بل وتكون منطقة جذب للسكان من غيرها من المناطق.

ومن هذا المنطلق ارتئينا في هذا الدراسة تسليط الضوء على التنمية الاجتماعية والتأثيرات التي تحدثها في عملية الطرد والجدل للفرد من خلال العلاقة الارتباطية الموجودة بينهما وهذا انطلاقاً من السؤال الجوهرى الرئيسى :

اين تتجلى العلاقة الارتباطية الموجودة بين التنمية الاجتماعية وظاهرة الهجرة؟.

أهداف الدراسة: نذكر منها :

- توسيع وتنمية المعارف المتعلقة بمفهوم الهجرة وأصنافها.
- محاولة معرفة أهم المؤشرات التي تتدخل في التنمية الاجتماعية الخاصة بالأفراد والتي تعمل على الحد من ظاهرة الهجرة.
- معرفة أهم أهداف التنمية الاجتماعية
- من أجل إلمام بجوانب هذه الدراسة تم تقسيمها إلى ثلاث محاور وهي :

أولاً: الهجرة كظاهرة ديموغرافية (المفهوم ، الأصناف ، الآثار).

ثانياً التنمية واهم اهدافها وابعادها

ثالثاً: اهم جوانب التنمية الاجتماعية البشرية التي تحد من ظاهرة الهجر

أولاً: الهجرة كمتغير ديموغرافى

مفهوم الديموغرافيا: هي العلم الذي يدرس الصفات الكمية والكيفية لحالة وحركة السكان في بلد ما.
تعريف آخر لمنظمة الأمم المتحدة: "الديموغرافيا هي علم موضوعه دراسة المجتمعات الإنسانية فيما يتعلق بحجمها وهيكلها وتطورها وصفاتها العامة وذلك بطريقة أساساً كمية."

هذا التعريف الواسع نوعاً ما نابع من كون الديموغرافيا بطبيعتها متصلة بعدة علوم. وبما أن الإنسان هو موضوع كل علم إنساني فالديموغرافيا لها علاقة وطيدة مع معظم العلوم الاجتماعية إذ تعتبر نقطة تقاطع مع مختلف العلوم كالتاريخ والجغرافيا علم الاجتماع، القانون، الاقتصاد، علم النفس، البيولوجيا والسياسة.

ظاهرة الهجرة

ليست الهجرة بالظاهرة الجديدة علماً بالمجتمعات الإنسانية، فنتبع الجذور التاريخية لهذا منذ أن خلق الكون بالانتشار، والتجوا ل، و التناقضات في ايام مدفوعا بالجو على البحث عن مصادر الرزق والعيش، وبالخوف من مخاطر الطبيعة وكائناتها للبحث عن الأمان

ورغم البدايات البسيطة لهذه الظاهرة التي انعكست علينا اقتصار قيام الإنسان بها في سبيل تحقيق الحاجة الأساسية وضرورة اياتال حياة البشرية، إلا أنها تطورت والتقدم الذي شهدته المجتمعات وما فرضه من حاجيات متميزة و التنبؤ وتفكير غباتو متطلباً

تعريف الهجرة: حظي مصطلح الهجرة بعدد كبير من التعاريف، جراء سعة استعماله من طرف العديد من التخصصات، والتي سعت جميعها إلى مقارنة المعنى الحقيقي المراد به .

لغة وإصطلاحاً: إشتقت كلمة الهجرة في اللغة العربية من الهجر، وهي ضد الوصل ومنها التهاجر أي التقاطع ، ومنها أيضاً جاءت مفردات (هجره ، هجرا ، وهجرانا) أي بمعنى صدمة وقطعه أي ضد وصلة ، وعلى ذلك فكلية الهجرة من هجر والإسم من (التهاجر) ، وهي الخروج من أرض إلى أخرى ، والصفة هنا هي (تهاجر) والجمع هو (مهاجرون) وقد ورد مفهوم الهجرة في الأحاديث النبوية الشريفة والقرآن الكريم بهذه المعاني السابقة ، وذلك عندما التمس النبي صلى الله عليه وسلم أرضاً جديدة تصلح

للدعوة الكبرى التي نادى بها مبشراً ونذيراً ، وثبت ذلك في قوله : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته لأدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه¹ ".
تصنيف الهجرة:

1. حسب المقصد: يقصد بها الوجهة التي يطرقها المهاجرين ، وذلك أثناء عمليات تنقلهم من الموطن الأصلي إلى محل إقامة جديد ، وتنقسم الهجرة حسب هذا المعيار إلى قسمين رئيسيين:
الهجرة الداخلية : وتشير إلى عملية إنتقال الأفراد والجماعات السكانية من منطقة إلى أخرى داخل الحدود السياسية والإدارية للمجتمع نفسه ، حيث يترتب عن هذا الحراك تغير محل السكن الدائم ، وهي تشغل اليوم حسب البيانات الدولية حجم أكبر مقارنة بالهجرة الخارجية ، وذلك بفعل جملة المميزات التي تكتنفها ، والتي من أبرزها أنها لا تعرض القائمين بها إلى التعقيدات الإدارية ، والتي تصاحب عادة عمليات الدخول والخروج ، كما انها قليلة التكاليف ، فضلاً على ان الإستعداد النفسي للهجرة الداخلية ، يكون أكبر منه بالنسبة للهجرة الخارجية ، وذلك إلى جانب اللغة لا تمثل مشكلة في القيام بها ، بعكس ما يحدث للمهاجرين المتنقلين من دولة لأخرى مختلفة في لغتها عنهم.²

الهجرة الخارجية : يشمل هذا النوع عملية تنقل السكان عبر حدود الدول ، ليس فقط نحو الدول المجاورة بل أيضاً من قارة إلى أخرى ، دون أن يكون للمسافات المقطوعة إعتبار كبير في تعريف هذا النوع من الهجرة ، حيث أن المسافات المقطوعة من قبل سكان بعض الأقاليم ، في الدول ذات المساحات الشاسعة كالصين ، روسيا ، الجزائر ... من أجل الإنتقال للعمل في إقاليم أخرى داخل البلد نفسه ، تعد أكبر من المسافة التي يقطعها احد مهاجري دول الإتحاد الأوروبي بغرض العمل في دولة أخرى من دولة (بولندا ، فرنسا مثلاً ، أو فرنسا ، ألمانيا ...)

2. حسب إرادة القائمين بها : يمكن تصنيف الهجرة بحسب مدى رغبة وإقبال القائمين بها ورغبتهم وإستعدادهم للقيام بذلك من عدمه ، من هذه الحالة يمكن التمييز بين نوعين من وهما :

الإرادية : تشمل الهجرة بشقيها الداخلية منها والخارجية ، وتتبع من رغبة حرة في التنقل من مكان إلى آخر وتغيير محل الإقامة دون ضغط أو إجبار رسمي ، سواء كان صادراً من قبل هيئات أو أشخاص أو أية ظروف قهرية أخرى .

الإضطرابية : تعني بها كل عمليات النقل أو التنقل الإجباري ، الذي يتعرض له السكان المقيمين في محلات إقامتهم الأصلية ويدفعهم إلى التوجه نحو أماكن أخرى ، سواء كان بتدبير من طرف السلطات لإجبارهم على النزوح نحو أماكن جديدة ، وذلك خشية تعرضهم للمهالك الناجمة عن الكوارث الطبيعية كالزلازل أو الفيضانات ... أو الأمنية كالحروب والنزاعات المسلحة ، ويدخل في هذا الإطار كل ما يشير إليه مفهوم التهجير ، وامثلة ذلك على المستويين الدولي والمحلي كثيرة ولا حصر لها ، منها هجرة اليهود من ألمانيا في أعقاب الحركة النازية ، وكذا هجرة³

3. حسب الزمن الذي تستغرقه: يقصد به طول فترة الإقامة أو المجال الزمني الذي سوف يستغرق من قبل المهاجرين في المواطن التي حلوا بها وهي على ذلك تنقسم إلى قسمين وهما :

خليل عبد الهادي البدو علم الاجتماع السكاني دار الحامد للنشر والتوزيع عمان 2009¹
2-د، طارق السيد ، علم إجتماع السكان ، مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية ، 2008 ، ص 211.
3-أ-د ، جلي علي عبدالرزاق ، علم إجتماع السكان ، دار المسيرة ، عمان ، 2011، ص 214.

➡ **الهجرة الدائمة:** تتمثل في مغادرة موطن الإقامة الأصلي ، وعدم العودة إليه نهائياً تحت أي ظرفاً كان ، مع ما يصاحب ذلك من تغير جذري في كامل الظروف والمحيطات بحياة المهاجرين .
➡ **الهجرة الدورية :** تسمى بالهجرة المؤقتة ، وتعني إنتقال السكان نحو مناطق أخرى بغرض الإستقرار والإقامة لفترة محدودة ، ثم ما يليثوا أن يعودوا ادراجهم إلى مواطنهم الأصلية.

الآثار الناجمة عن الهجرة :

-الحراك السكاني الخارجي ، يتعلق بعدم إنسجام التركيب السكاني وقدرته على التعايش ، وذلك بفعل الإختلاف الحاصل بين السكان على الأصعدة الثقافية والإجتماعية والدينية ، الأمر الذي يترتب عنه نشوء الأقليات الأثنية والعرقية و بروز مؤشرات خطيرة تهدد الأمن والإستقرار الإجتماعي .⁴
- عدم التكيف : ويتم على أساس مدى قابلية المهاجرين الريفيين ، لاستساعة ما تزرخر به البيئة الحضرية التي وفدوا إليها من عناصر سوسيو ثقافية ، وتوقفهم إنطلاقاً مما يحوزونه لديهم من عادات وتقاليدي وإنماط سلوكية للتفاعل معها إيجابياً ، وهو التوافق الذي حددت مقوماته في ضوء القدرة على التعاطف مع الآخرين ، درجة التدين ، مستوى المشاركة في الحياة الحضرية ، مواصلة البنيت لدراستها ، خروج المرأة للعمل... وغيرها من العناصر التي تنبني عليها منظمة قيم البيئة الحضرية ، والتي سوف يؤدي عجزهم عن تمثلها إلى جنوحهم للأرتباط بموروثهم الثقافي والمحافظة عليه أكثر من ذي قبل .
تتولد الرغبة في الهجرة لدى الفرد ، فإنها ترتبط بحاجة أو غرض معين يسعى إلى تحقيقه من وراء قيامه بالعملية الهجرية ، ولذا فإنه يقوم بالبحث عن برنامج تتكفل إشباع هذه الحاجة ، وعلية تتعدد أنواع الهجرة تبعاً للدوافع والرغبات المختلفة لدى الأفراد المهتمين بها والتي تعد أصلاً أهم سبب لممارستها .

ثانياً - التنمية (المفهوم، الأهداف الإبعاد):

تعريف التنمية:

إن أول ما يتبادر إلى الذهن عند التعرض لمفهوم التنمية هو تباين التفسيرات التي قدمها علماء الاجتماع وعلماء الاقتصاد لهذا المفهوم، ويدفعنا هذا الموقف إلى عرض هذا المفهوم والتفسيرات المتباينة المرتبطة به كمقدمة لفتح الطريق أمام فهم هذه الظاهرة الجديرة بالبحث والتقصي. ويشق لفظ "التنمية" من "نمى" بمعنى الزيادة والانتشار⁵. أما لفظ "النمو" من "نما" ينمو نماء فإنه يعني الزيادة ومنه ينمو نمواً.

وقد برز مفهوم التنمية Development بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية⁶ ، وقد ارتبط هذا المفهوم في البداية بفكرة التطور التي أسهمت في تقديم نظريات إجتماعية وتفسيرات لكيفية تطوير المجتمعات المتخلفة، وذلك من خلال حصرها في نطاق التنمية على التطابق مع نمط معين من التطور⁷ ويرجع الفضل إلى هربرت سبنسر في انتشار كلمة التطور والتي تتلخص في أن المجتمع الإنساني كائن حي ينمو، ويتطور وينتقل من حالة التجانس إلى حالة اللاتجانس، نفس الذي ينطبق على المجتمع عندما تستقر الحياة فيه. الإجتماعية والاقتصادية .

4- أ-د ، جلي علي عبدالرزاق ، مرجع سابق ، ص 227-228.

5- بيومي، محمد احمد، علم الاجتماع الثقافي، الإسكندرية: دار المعارف الجامعية، 2002، ص 130 .

6سعدى، بزيان، الشباب الجزائري في المهجر والبحث عن الهوية الثقافية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 49

7عدون، ناصر، اقتصاد الجزائر: دار المؤسسة، المحمدية، 1998، ص

وأما بالنسبة لعلماء الاقتصاد فقد برز مفهوم التنمية Development بداية في علم الاقتصاد حيث استُخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين؛ بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراد، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية؛ بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات؛ عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال.

- أهداف التنمية التي تحد من ظاهرة الهجرة :

عملية التنمية عملية تاريخية ودينامية، تفرض التغيير على كل عناصر المجتمع، وتقييم عملية تقدماً للتنمية في أي دولة، مهمة معقدة في جميع المجالات، وبخاصة في مجال التنمية الاقتصادية، ولذلك لا بد من تحديد الأهداف الاجتماعية الضرورية التي تتطلبها عملية التنمية الاجتماعية والتي تهدف إلى الحد من ظاهرة الهجرة ومن أهمها⁸:

1-2- المساواة الاجتماعية: تعتبر المساواة أحد أهم القضايا الاجتماعية في التنمية، إذ تعكس إلى درجة كبيرة نوعية الحياة والمشاركة العامة والحصول على فرص الحياة. وترتبط المساواة مع درجة العدالة والشمولية في توزيع الموارد وإتاحة الفرص واتخاذ القرارات. وتتضمن فرص الحصول على العمل والخدمات العامة ومنها الصحة والتعليم. ومن القضايا المرتبطة بتحقيق المساواة الاجتماعية تبرز قضايا مكافحة الفقر، العمل وتوزيع الدخل، الوصول إلى الموارد المالية والطبيعية، وعدالة الفرص بين الأجيال.

2-2- الصحة العامة: هناك ارتباط وثيق ما بين الصحة والتنمية المستدامة، فالوصول على مياه شرب نظيفة وغذاء صحي ورعاية صحية دقيقة هو من أهم مبادئ التنمية المستدامة. ومنه فمن بعض أهداف التنمية المستدامة هي الصحة وتتضمن تحقيق احتياجات الرعاية الصحية خاصة في المناطق الريفية، والسيطرة على الأمراض المعدية. أما مؤشرات الصحة فهي حالة التغذية، الوفاة، الرعاية الصحية.

2-3- التعليم: يعتبر التعليم، مطلباً رئيسياً لتحقيق التنمية. وقد تم التركيز عليه لأنه من أهم الموارد التي يمكن أن يحصل عليها الناس لتحقيق النجاح في الحياة. وهناك ارتباط حسابي مباشر ما بين مستوى التعليم في دولة ما ومدى تقدمها الاجتماعي والاقتصادي. وتوجيهه نحو التنمية في جميع مجالات الحياة، وزيادة فرص التدريب وزيادة التوعية العامة الشئ الذي قد يعمل على بقاء معدلات الهجرة منخفضة. وقد حققت الكثير من دول العالم نجاحاً ملموساً في التعليم وفي تدريب سكانها على المعلومات الحديثة. أما مؤشرات التعليم فهيمستوى التعليم، ومحو الأمية.

2-4- الشغل: توفير فرص أكثر للعمالة وتقليص حجم البطالة المقنعة أو الظاهرة، وتوظيف القسم الأعظم من الموارد البشرية⁹. ولهذا الأمر أهمية اجتماعية وإنسانية، والسبب في ذلك يعود إلى القوة الشرائية التي تستطيع العمالة وضعها بين أيدي السكان وبالتالي يجعلهم أكثر راحة واستقراراً.

- أبعاد للتنمية المستدامة:

إن للتنمية المستدامة أبعاد مختلفة ومتشابهة بعضها البعض ولكن نحاول هنا حصر أهم ثلاث أبعاد متكاملة ومتراصة والتي يجب التركيز عليها وإعطائها نفس الأهمية والتحليل وهي كالتالي:

⁸ عبد الله، محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع الصناعي، الإسكندرية: مطبعة البحيرة، ط2، 2009، ص376.
⁹ الشماع، خليل خضير كاضم حمود، نظرية المنظمة، ط، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2000، ص357، محمد حسن.

3-1- البعد البيئي:

يمثل البعد البيئي أهم الأبعاد التي تركز عليهم التنمية لأن هذا البعد البيئي يمثل نقطة الصدارة في سلم الاهتمامات القومية ولذلك يقع على الحكومة والأفراد الحفاظ عليه والعمل على تطويره وتحسينه حتى تكون قادرة على تلبية الاحتياجات الأساسية وعلى إتاحة الفرصة لحياة أفضل للأجيال ولكن يمكن القول بأنه يتوقف تحقيق التنمية أو البيئة على أمرين أساسيين هما:

*** السكان:** يمكن النظر إلى أن هدف التنمية هو إدراك خطر المشكلات البيئية ويقصد بها الأضرار التي تلحق بالبيئة حيث يعد أكبر مسبب لهذه الأضرار هو الزيادة الهائلة في عدد السكان بالدرجة الأولى. لأنه من المعروف أن زيادة عدد السكان على نحو مستمر بدرجة تؤدي إلى الضغط على الموارد الطبيعية مما يقضي في النهاية إلى إزاحة مواردها. الأمر الذي يؤدي لارتفاع معدلات الفقر والى البطالة بأنواعها المختلفة هذان الاخيران المؤديان بدورهما الى الهجرة . ومن ثم تعمل إستراتيجية التنمية إلى مواجهة هذه المشكلات وهذا ما يدفعها لمعرفة كل ما يحدث بداخل البيئة لممارسة أنشطة التنمية بها.

*** التكنولوجيا:** حيث تعرف التكنولوجيا على أنها مجموعة من المعارف والمهارات والأدوات والمعدات التي تمكن المجتمع من إنتاج السلع والخدمات. ويمكن القول أن التكنولوجيا هي حجر الزاوية في جهود التنمية خاصة الصناعية لما تحتاج هذه الأخيرة إلى آلات ومعدات تستعملها المؤسسات لأنها مورد قادر على خلق الثروة، وهي وسيلة تتيح لمن يملكونها ممارسة السيطرة الاجتماعية والاقتصادية من أجل التجديد والمنافسة الناجحة خاصة داخل الأسواق لحدوث نمو لتلك المشاريع. من هنا تأتي أهمية اختيار التكنولوجيا المناسبة لتلك المشاريع¹⁰ وحسب قدراتها المتاحة، وتطوير تكنولوجيا ملائمة لها تتلاءم وطبيعتها وإمكانياتها الحالية، ونخلص أن إستراتيجية التنمية الصناعية تهدف إلى جعل التكنولوجيا تأخذ بعين الاعتبار الأهداف القريبة والبعيدة للتنمية الاقتصادية هذه من ناحية، والموارد المتاحة من ناحية أخرى خاصة ب الصناعة¹¹

3-2- البعد الاقتصادي:

تطلب عملية التنمية الاقتصادية استخدام المزيد من الموارد وعلى أساسها يتحدد تأثير التنمية الاقتصادية على البيئة من حيث تدهورها أو تلوثها. وعلى صانعي القرار في الدول اتخاذ بعض القرارات الاقتصادية التي من شأنها تحقيق السلامة البيئية ومثال على ذلك وضع ضرائب على التلوث البيئي وهذا ما سيساعد على تشجيع التخطيط الجيد والشامل للموارد على المدى الطويل وتقسيمها بطريقة عادلة لضمان استدامة الدخل والعدالة بين الأفراد. وعليه تتطلب عمليات التنمية الاقتصادية استخدام المزيد من الموارد الطبيعية والبشرية لما لها من تأثير على المشاريع في النمو والتطور وزيادة الإنتاج، وتحقيق أقصى حد من الرفاهية من جراء الأنشطة الاقتصادية مع المحافظة على الموارد الاقتصادية على مر الزمن لضمان استدامة استغلالها وضمانا لتحقيق التنمية الاقتصادية عامة.

3-4- البعد الاجتماعي

يعكس بصفة خاصة البعد الاجتماعي الواسع لعملية التنمية باعتبارها عملية تغيير وإعادة بناء شامل للنظم الاجتماعية والاقتصادية القائمة. وإن غياب الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية في إستراتيجية التنمية المطبقة في الدول كان السبب في فشل الكثير من البرامج التي حاولت تحقيق التنمية في تلك الدول. حيث أن التنمية لا تكون إلا من خلال ممارسات الأفراد حيث تزيد قدرتهم على إحداث اضطرابات في القوى الطبيعية وتصل

إلى درجة إحداث تغييرات وتأثيرات على تلك المشاريع والمؤسسات، ولذلك وجب الاهتمام أكثر بالأفراد في سياسة التنمية المستدامة و في برامج الاستثمار الرامية إلى حفز التنمية¹².

3-5- البعد السياسي :

تظهر أهمية البعد السياسي في الحد من المشكلات البيئية (الأمن البيئي) ومن أكثر أشكال التهديدات استخدام القوة العسكرية للسيطرة على مصادر البيئة، وعلى الدول إيجاد أساليب تمكنهم من منع استخدام المصادر الطبيعية بشكل يهدد الأمن البيئي، كأسلوب التعاون الدولي فيما يتعلق بالقضايا البيئية وهو فحوى استراتيجية التنمية المستدامة. ومنه فتحقيق التنمية والاستمرارية فيها يحتاج إلى وعي سياسي ومشاركة فعلية للأفراد فهي بمثابة بناءات تنظيمية يشارك فيها الأفراد ويشعرون من خلالها بقضيتهم كأشخاص قادرين على تحديد مصائرهم¹³.

أهم جوانب الدور التنموي التي تحد من ظاهرة الهجرة

لم تعد الدول تعتمد بالمفهوم التقليدي للتنمية عند قياس تقدمها ، فليس بالتنمية الاقتصادية تقاس رفاهية الشعوب و لكن و كما هو متبع دوليا تقاس رفاهية الشعوب و تقارن فيما بينها من خلال مؤشرات التنمية البشرية كالتالي :

فقد عرف البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (2008:9) التنمية البشرية بأنها توسيع الخيارات المتاحة لجميع الناس في المجتمع ، و يعني ذلك أن تتركز عملية التنمية على الرجال و النساء ، و بخاصة الفقراء و الفئات الضعيفة ، كما أنها تعني حماية فرص الحياة للأجيال المقبلة ، و النظم الطبيعية التي تعتمد عليها الحياة ، وذلك يجعل الهدف المحوري للتنمية يتمثل في خلق بيئة تمكينية يمكن أن يتمتع فيها الجميع بحياة طويلة و صحية و ممتعة ، و بتالي النمو الاقتصادي ليس غاية بل وسيلة لتحقيق التنمية البشرية ، و النمو الاقتصادي لا يؤدي بطريقة آلية الى التنمية البشرية و القضاء على الفقر¹⁴ .

و يذكر التقرير أن هناك خمسة جوانب للتنمية البشرية تؤثر جميعها على حياة السكان وخاصة فئة الفقراء و الفئات الضعيفة منها

التمكين : إن توسيع القدرات و الخيارات المتاحة للرجال و النساء يزيد من قدرتهم على ممارسة تلك الخيارات و هم متحررون من الجوع و الحاجة و الحرمان، كما أنه يزيد من الفرص المتاحة لهم

إحسان، حفطي، علم اجتماع التنمية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 140¹².

المرجع نفسه، ص 413¹³

البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة 2008 مقالات في التنمية البشرية¹⁴

للمشاركة في صنع القرارات التي تجعلهم مستقرين في حياتهم في جميع المجالات و التي تؤثر على حياتهم أو الموافقة عليها .

التعاون : نظرا لأهمية الشعور بالإنتماء و السعادة و الإحساس بوجود هدف و معنى للحياة بالنسبة لتحقيق الذات بشكل كامل , تهتم التنمية البشرية بالطرق التي يعمل بها الناس معا , و يتفاعلون فيما بينهم .

الإنصاف : أن توسيع الامكانيات و الفرص ما هو اكثر من مجرد زيادة الدخل فالإنصاف يعني وجود نظام تعليمي يمكن للجميع الإلتحاق به

الاستدامة : لابد من تلبية احتياجات الاجيال الحالية دون المساس بحق الأجيال المقبلة في التحرر من الفقر و الحرمان , و في ممارسة قدرتها الأساسية .

الأمّن : و بخاصة أمن المعيشة فالناس بحاجة لأن يتحرروا من الظواهر التي تهدد معيشتهم , مثل المرض أو القمع , ومن التقلبات الضارة المفاجئة في حياتهم مثل الحروب و المجاعات او الأوبئة .

و يركز برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على أربعة عناصر بالغة الأهمية من عناصر التنمية البشرية هي القضاء على الفقر , و خلق الوظائف و استدامة الرزق و سبل العيش , و حماية البيئة و تجديدها , و تشجيع النهوض بالمراة , و تستند هذه الأهداف جميعها على تنمية القدرات على الحكم الرشيد

الخاتمة:

ان العلاقة التفاعلية بين الهجرة و التنمية الاجتماعية تنطلق او لا قبل كل شيء من الوعي و الإدراك الكامل للفوائد التي يمكن ان تقدمها كل منهما للآخرى, فالتنمية مثلا تؤثر على الهجرة من حيث اتجاهها وكثافتها ونوعيتها , فتحسين المستوى المعيشي من بين اهم العوامل المحركة للهجرة , فتتحول المناطق ذات المستوى التنمية المنخفضة تتحول الى مناطق طاردة للسكان في حين مناطق ذات المستوى التنمية المرتفع التي جهة حالية للسكان , كما ان لظاهرة الهجرة كذلك تأثير على المستوى التنموي للمناطق او الاقاليم بالنظر الى المساهمات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية القيمة التي يقدمها المهاجرين لعائلاتهم و مجتمعاتهم و حولهم الاقلية مثال ذلك في الجزائر الاستثمارات التي تقدمها جالياتنا القادمة من بلاد الهجرة .

ومن خلال صور علاقة التأثير و التأثير بين ظاهرتي الهجرة و التنمية يمكن ببساطة ان تستنتج انه لا ينبغي ترك حركة كل منهما تسيير دون توافق و تنسيق مع حركة الاخرى , و إنما ينبغي إدارة تلك العلاقة ومحاولة التحكم فيها بما كل الطراف المعن

قائمة المراجع :

أولاً: العربية

- 01) جلبي علي عبدالرزاق ، علم إجتماع السكان، دار المسيرة ، عمان .
- 02) طارق السيد ، علم إجتماع السكان ، مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية.
- 03) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 11 ، الصادرة بتاريخ 19 فيفري 2003 .
- 04) محمد منير حجاب، " الإعلام السياحي " ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 05) وفاء زكي إبراهيم ، " دور السياحة في التنمية الاجتماعية: ودراسة تقويمية للقرى السياحية " ، المكتب الجامعي الحديث ، بدون بلد نشر .

- 6- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء 2008 :التعداد العام للسكان والإسكان و المنشئات 2006 ,
النتائج النهائية لتعداد السكان , إجمالي الجمهورية _ الجزء الأول , القاهرة .
- 7- العزبي , محمد ابراهيم 2002 : المقدمة في علم الاجتماع الريفي , في : قسم المجتمع الريفي , كلية
الزراعة , جامعة الإسكندرية , دار الجامعة الجديدة لنشر
- 2010 : المجتمع الريفي تحت المجهر , كلية الزراعة , جامعة الاسكندرية , دار الجامعة الجديدة ,
الاسكندرية
- 8 العمر, معن خليل 1997 : معاصرة في علم الاجتماع , الطبعة العربي الاولى , عمان , دار شروق
لنشر و التوزيع .
- 9 العمودي نورمحمد ابوبكر باقادر 1994: الهجرة الريفية الحضرية دراسة في تكيف المهاجرين الى
مدينة جدة , طبعة الاولى , دار المنتخب العربي للطباعة و النشر و التوزيع , بيروت
- 10 الهلباوي , هشام عبد الرزاق توفيق 1998 : دور المنظمات الغير الحكومية في التنمية الريفية , رسالة
الدكتوراه , كلية الزراعة - جامعة الاسكندرية .
- 11 معهد التخطيط القومي 2008 تقرير التنمية البشرية لمصر 2008 - وزارة التخطيط - القاهرة

المراجع باللغة الاجنبية

01Chris Cooper & C Michael Hall (2008), "Contemporary Tourism
n International Approach", Published by ButterwothHeinmann publications ,
First edtion , P 06.

